مستويان وهو المختار اما ان قلنا ان العدم اولى به من الوجود لقبوله اياه بلا سبب فـا
ظهر في الاحتياج الى الصانع ليلا يلزم ترجيح الوجود المرجوح بلا سبب قال التحقيق
ان العلم بتلك المقدمة الكبرى نظري الا انه يحصل بنظر قريب ما قربه الا ان ولا حاجة به
هو قوة ان لك العلم ضروري قال واما مبالغة البعض بانه في فطرة الصبيان فممنوع
عمومه في جميعهم وان اراد في فطرة اكثر مميزيهم فمسلم لكن لا نسلم انه لا علم لهم
بهم الا الخ ونه حتى يلزم ما ذكر او بعض الصبيان لا ينفكون عن علوم نظرية لا سيما
الغريبة التي لا تعارضها شبهة ويتمحض العقل فيها قال واما المبالغة بانه مركوز ايضا
في فطرة البهائم بدليل ما ذكر في صوت الخشبة فمما يجب ما ينكر فان البهائم تدرك
قضايا كلية ولوازمها فكلما فيمر حمار او حيوان غيره لم يضرب بخشبة لم يبعد
من صوتها الا نفة ولكن اذا تكرر عليه ذلك التلع عند سماعها تخيل من جهتها
الالم لمقارنته المولم وعدم التمييز والانفكاك في خياله كما ان السليم ينفر من
الحبل المبرقش لمقارنة الافعى عنده لهذا الشكل وهذا من الخيال لا من التمييز العقلي
والله اعلم قال معناه نحوه الدين البيضاوي وهذه الطريقة اعني طريقة من يستدل
على افتقار الحادث الى سبب طريقة من يثبت الحدوث بالامكان عبر الامتناع الا على
وجود الصانع وعلى هذه الطريقة عول امام الحرمين ومن اختلف
المتكلمون في منشأ احتياج الحادث الى الصانع فقيل الامكان وهو اختيار ناصر
الدين البيضاوي وجماعة وقيل الحدوث وهو عمدة اكثر المتكلمين وقيل مجموعهما
وقيل الامكان بشرط الحدوث قال وعلى انها كلها طرق موصلة الى العلم بالصانع
وهو اما ان تعتبر في الذوات او في الصفات فتكون الطرق الموصلة ثمانية من ضرب
اربعة في اثنين وان المصنف منها طريق الامكان بشرط الحدوث لانه يرجع في الصو
رة الى طريق لا سيما الى مجموع الامكان والحدوث ممكن بسببه من الثمانية طرق
بقي منتقص ست طرق وكذا اعرضها البعض في الاربعين وعرضها في المعالم اربعة
لانه اسقط منها الطريقين الاخيرين لانه كيفما امر الا وليس قال الطرق ليس الا
ستة لا الطريق الامكان المجرد وغيره من الطرق ان العلم بحدوث العالم يتاخر في طريق
الامكان المجرد عن العلم بالصانع وفي غيره يتقدم وتبيانه انا اذا اعتقدنا
ان العالم ممكن بذاته وبرهنا على ذلك افتقاره وان كل ممكن بذاته من حيث هو
هو قابل للوجود والعدم فالوجود له ليس من ذاته وكل ما ليس له الوجود من

يفف بلغت

خزانة

من ذاته فالوجود له من غيره ثم ذلك الغير لا بد ان يكون واجب الوجود لذاته والا افتقر
الى ما ينتهي الى مبدا العالم ودار او تسلسل على ما يأتي ان شاء الله تعالى بيانه في دليل نفي
الصانع والدور والتسلسل محال فثبت العلم بوجود موثر واجب لذاته فقد خرج
لك من هذا العلم بالصانع لكن مع احتمال ان يكون صانعا بالطبع والعلة فلا يكون
العالم حادثا بل قديما كما يقول الفلاسفة لعنهم الله واحتمال ان يكون صانعا بالاختيار
فيكون العالم حادثا فتحتاج الى دليل اخر لاثبات هذا المطلب اعني مطلب
حدوث العالم بعد ما فرغت من مطلب وجود الصانع الذي نظرك فيه ونظر
الفيلسوفي واحد وانما تبعد عنه في هذا المطلب الثاني فانه لم يهتد لهدايته
فتقول صانع العالم اما ان يكون وجبه لذاته او اقتضاه بطبعه او اوجده با
ختياره ووجود الثاني منحصر في هذه الاوجه الثلاثة ووجه الحصر
ان كل موثر لا يخلو اما ان يصح منه الترك اولا والاول الفاعل المختار والثاني اما
ان يتوقف اقتضاؤه على شرط وانتفاء مانع اولا والاول الطبيعة والثاني العلة
ثم تقول لا جائز ان يكون الموثر في هذه الممكنات موجبا بالذات كالعلة ولا
مقتضيا لها بطبعه لان ما يؤثر كذلك لا يجوز ان يخصص مثلا عن مثل لاستحالة
الاختلاف في معلول العلة الواحدة ومطبوع الطبيعة الواحدة وفاعل العالم
قد خصص مثلا عن مثل فتعين ان يكون موجدا بالاختيار فتقول حينئذ العالم مو
قع بالاختيار وكل موقع بالاختيار حادث اذ اختيار وجوده يستلزم سبق
عدمه والا لزم تحصيل الحاصل في الوجود وثبوت تمكن مما لا يصح كونه في العدم
فينتج العالم حادث فأنت ترى كيف تاخر العلم بحدوث العالم في هذه الطرق
بفتر عن العلم بوجود الصانع مقدمة البرهنة بين هذه الطريقة وغيرها من
الطرق قوله فتعلم ان لك موجدا اوجدك يعني غيرك بدليل ما يعم
وهذا نتيجة الدليل المذكور الا انه استغنى فيه بذكر المقدمة الصغرى وهي قو
لنا انا لم نكن ثم كنا وحذف الكبرى وهي قولنا وكل ما لم يكن ثم كان فله موجد
اوجده للعلم بها قوله لاستحالة ان توجد بنفسك يعني انك لما احتجت الى من
يوجدك على طريق السابق لزم ان يكون ذلك الموجد غيرك قوله
ولا امكان توجد ما هو عليه من نفسك تقريره ان نقول لو امكن ان تو
جد نفسك لامكن ان توجد ذاتك غيرك والتالي باطل بالفرض مثله سيان الملا

Copyright © King Saud University